

























والعلاقة المشابهة والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي لفظية وهي " فأقبل يمشي في البساط " .

وفي هذا البيت مجاز لغوي آخر، أي كلمة تستعمل في غير معناها الحقيقي وهي "البدر" والمقصود بها سيف الدولة الممدوح والعلاقة بين البدر والممدوح المشابهة في الرفعة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية أيضا وهي " فأقبل يمشي في البساط " <sup>٣٧</sup>.

وقال تعالى : الرَّ كِتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ..... (سورة الإبراهيم : ١) <sup>٣٨</sup>. ففي تلك الآية الكريمة مجازان لغويان في كلمتي "الظُّلْمَتِ والنُّورِ" قصد بالأولى "الضَّلَالِ" وبالثانية "الهُدَى والإيمان". فقد استعيرت "الظُّلْمَتِ" للضَّلَالِ، لعلاقة المشابهة بينهما في عدم اهتداء صاحبهما. كذلك استعير "النور" للهدى والإيمان، لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية، والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في كلا المجازين قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

فكل مجاز من هذا النوع يسمى "استعارة" ولما كان المشبه به مصرحا به في هذا المجاز سمي "استعارة تصريحية".

<sup>٣٧</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)،

ص : ١٧٦

<sup>٣٨</sup> قسم الدينية الإندونيسية، القرآن الكريم وترجمته. بالرسم العثماني (باندونج، س.ف. ديفونغورو: سنة ٢٠١٠ م)،

ص : ٢٥٥

## (٢) الاستعارة المكنية

والاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز له بشيء من لوازمه<sup>٣٩</sup>. كما في كتاب جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون أن الاستعارة المكنية هي الاستعارة التي حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز إليه بشيء من لوازمه<sup>٤٠</sup>. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن الاستعارة المكنية التي حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز إليه بشيء من لوازمه، مثال : قال الحجاج الذي كان يخطب في أهل العراق : إني لأرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها وإني لصاحبها.

فالمجاز اللغوي هنا في كلمة "رؤوس" وأصل الكلام على التشبيه "إني لأرى رؤوسا كالثمرات قد أينعت و حان قطافها" ثم حذف المشبه به وهو "الثمرات" فصار الكلام " إني لأرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها " على تخيل أن الرؤوس قد تمثلت في صورة ثمار، ثم رمز للمشبه به المحذوف بشيء من لوازمه هو " قد أينعت و حان قطافها".

ولما كان المشبه به في هذا النوع من الاستعارة محتجبا سميت "استعارة مكنية".

<sup>٣٩</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)

ص : ١٧٦

<sup>٤٠</sup> نوريم. علال. جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون. (مدينة ابن جرير. سنة ٢٠٠٦). ص : ١٣٥





رأى الباحث أن الإجراء هنا لا ينتهي عند استعارة المشبه به للمشبه كما في ذلك المثال، بل زاد الباحث عملاً آخر وهو اشتقاق كلمة من المشبه به، وأن ألفاظ الاستعارة هنا مشتقة لا جامدة. وهذا النوع من الاستعارة يسمى "بالاستعارة التبعية" لأن اللفظ الدال على المشبه به وهو "السكوت" للمشبه وهو "انتهاء الغضب" ثم اشتق من "السكوت" بمعنى انتهاء الغضب "سكت" الفعل بمعنى انتهى.

#### ٥) الاستعارة المرشحة

والاستعارة المرشحة هي ما ذكر معه ملاءم المشبه به، أي المستعار منه<sup>٤٦</sup>. كما في كتاب البلاغة الواضحة أن الاستعارة المرشحة هي ما دُكر معه ملاءم المشبه به<sup>٤٧</sup>. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن الاستعارة المرشحة هي الاستعارة التي دُكر معه ملاءم المشبه به.

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** (سورة البقرة: ١٦)<sup>٤٨</sup>.

<sup>٤٦</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت: دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص ١٨٦:

<sup>٤٧</sup> علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراچي: مكتبة البشري، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص: ٨٤

<sup>٤٨</sup> قسم الدينية الإندونيسية، القرآن الكريم وترجمته. بالرسم العثماني (باندونج، س.ف. ديفونغورو: ٢٠١٠م)، ص





ففي كلمة "طغا" استعارة تصريحية تبعية، فقد شبّهت فيها "الزيادة" "بالطغيان" بجامع تجاوز الحد في كل، ثم اشتق من "الطغيان" الفعل طغا بمعنى زاد على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي "الماء".

وإذا تأمل الباحث هذه الاستعارة بعد استيفاء قرينتها أربها الباحث خالية مما يلائم المشبه به والمشبه. ولهذا تسمى استعارة مطلقة.

#### ٨) الاستعارة التمثيلية

والاستعارة التمثيلية هي تركيبٌ يستعمل في غير ما وُضِعَ له لإِعْلَاقِ المِشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ<sup>٥٦</sup>. كما في الكتاب علم البيان أن الاستعارة التمثيلية تركيبٌ يستعمل في غير ما وُضِعَ له لإِعْلَاقِ المِشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَى الْأَصْلِيِّ<sup>٥٧</sup>. فالباحث يفهم من هذين التعريفين أن الاستعارة التمثيلية تركيبٌ يستعمل في غير ما وُضِعَ له لإِعْلَاقِ المِشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَى الْأَصْلِيِّ.

مثال قول المتنبي:

وَمَنْ يَلُكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ  
يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

<sup>٥٦</sup> علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغَةُ الواضِحَةُ (كراجي: مكتبة البشرى، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص: ٩١  
<sup>٥٧</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت: دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص

(لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع)

وبيتُ المتنبي يدلُّ وضعه الحقيقي على أنَّ المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شربَ الماءَ العذبَ وجدَّه مُرًّا، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيرون شِعْرَه لعيب في ذوقهم الشعريِّ. وضعف في إدراكهم الأدبيِّ، فهذا التركيب مجازٌ قرينته حاليَّةٌ، وعلاقته المشابهة، والمشبَّه هنا حال المولعين بدمه والمشبَّه به حال المريض الذي يجد الماءَ الزلال مرًّا في فمه<sup>٥٨</sup>.

ولذلك يقال في إجراء الاستعارة : شبَّهت حال من يعيرون شعر المتنبي لعيب في ذوقهم شعري بحال المريض الذي يجد الماء العذب الزلال مرًا في فمه بجامع السقم في كل منهما، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبَّه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

### ب) المجاز المرسل

والمجاز المرسل هو لفظ يستعمل في غير معناه الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي<sup>٥٩</sup>. فالباحث يفهم من هذا التعريف أن المجاز المرسل لفظ يستعمل في غير معناه الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

<sup>٥٨</sup> عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص

١٩٣ :

<sup>٥٩</sup> علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراحي: مكتبة البشرى، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص: ١٠٢

ومن علاقة المجاز المرسل:

- (١) السببية. تدل على السبب الشيء، نحو: "عظمت يد فلان عندي" أي نعمته التي سببها اليد.
- (٢) المسببية. تدل على المسبب الشيء، نحو: "أمطرت السماء نباتاً" أي مطراً تسبب عنه النبات.
- (٣) الجزئية. تدل على جزء من المقصود، نحو: "أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو" أي الجواسيس.
- (٤) الكلية، تدل على كل من المقصود نحو: "أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ<sup>٦٠</sup> وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (سورة البقرة : ١٩)" ، أصبغهم أي أناملهم.
- (٥) اعتبار ما كان، ينظر في ما كان، نحو: "إني أراي أعصر خمراً" أي عنبا.
- (٦) اعتبار ما يكون. مثال : سأوقد ناراً، يراد به حطب يؤول إلى نار.
- (٧) المحلية. تدل على المحل، نحو: "قرر المجلس ذلك" أي أهله.

<sup>٦٠</sup> قسم الدينية الإندونيسية، القرآن الكريم وترجمته. بالرسم العثماني (باندونج، س.ف. ديفونغورو: ٢٠١٠م)، ص





(ب) الزمانية. نحو: نهاره صائمٌ. فإن النهارَ مَصُومٌ فيه، والصائمُ فيه هو الإنسانُ<sup>٧١</sup>.

(ت) المكانية. لكونه واقعاً فيه. نحو: نُهرٌ جارٍ. فإن الجاري هو الماء، لا النهر الذي هو مكانٌ جرّيه.

(ث) المصدرية. نحو: جدُّ جدُّه أي: اجتهاده وأصل التركيبِ جدُّ الجادُّ جدًّا أي: اجتهدَ اجتهاداً؛ لأنَّ حقَّ الفعلِ، وهو جدُّ أن يُسندَ للفاعلِ الحقيقيِّ، وهو الشخصُ، لا للجدِّ نفسه، وإسنادُ ما بُني للفاعلِ إلى الزمانِ لكونه واقعاً فيه. فأشبهَ الفاعلَ الحقيقيَّ في مُلابسةِ الفعلِ لكلِّ منهما.

(ج) المفعولية. نحو قوله تعالى: فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ (سورة الحاقة: ٢١) <sup>٧٢</sup>. فإسنادُ راضيةٍ وهو مَبْنِيٌّ للفاعلِ إلى الضميرِ المستترِ، يعني: ضميرِ العيشةِ، وهو مفعولٌ به، مجازٌ عقليٌّ ملابسُهُ المفعوليَّةُ، والقرينةُ الاستحالةُ العقليَّةُ، وأصلُ هذا التركيبِ عيشةٌ راضٍ صاحبها، فالرضا كان بحسبِ الأصلِ مسنداً للفاعلِ الحقيقيِّ وهو الصاحبُ، ثم حُذِفَ الفاعلُ وأُسْنِدَ الرضا إلى ضميرِ العيشةِ، وقيل: عيشةٌ رُضِيَتْ. لما بينَ الصاحبِ والعيشةِ من المشابِهةِ في تعلقِ الرضا بكلِّ، وإن اختلقتُ جهةُ التعلُّقِ؛ لأنَّ تعلقه بالصاحبِ من حيث الحصولُ منه وبالعيشةِ

<sup>٧١</sup> علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني، حسن الصياغة: شرح دروس البلاغة، ص: ١٣٦

<sup>٧٢</sup> قسم الدينية الإندونيسية، القرآن الكريم وترجمته. بالرسم العثماني (باندونج، س.ف. ديفونغورو: ٢٠١٠م)، ص





أيضا يجوز حمل المعنى على جانب الحقيقة، فمن الجائز بالإضافة إلى المعنى الكنائي أن يكون أخوها حقيقة طويل النجاد ورفيع العماد وكثير الرماد ، كُنِّيَ به عن صفة لازمة لمعناه. و هذا البيت يسمى الكناية عن الصفة.

## ٢. الكناية عن الموصوف

والكناية عن الموصوف هي يطلب بها نفس الموصوف<sup>٧٧</sup>. ومثالها قول شاعر في رثاء من مات بعلّة في صدره :

ودبت له في موطن الحلم علة # لها كالصلال الرقش شر ديب

فلفظ الكناية هنا هو "موطن الحلم" ومن عادة أن ينسبوا الحلم إلى الصدر، فيقولون : فلان فسيح الصدر أو فلان لا يتسع صدره لمثل هذا، أي لا يحلم على مثل هذا.

ولو شاء الشاعر أن يعبر عن معناه هنا تعبيراً حقيقياً صريحاً لقال : "ودبت له في الصدر علة" ولكن الشاعر لم يشأ ذلك وآثر التعبير عنه كنايةاً بقوله : "ودبت له في موطن الحلم علة" لما له من تأثير بليغ في النفس، إذ الصدر موضع الحلم وغيره من الصفات، فالكناية " بموطن الحلم " عن الصدر كناية عن "موصوف" لأنه الصدر يوصف بأنه موطن الحلم وغيره.

## ٣. الكناية عن النسبة

<sup>٧٧</sup>عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص

والكناية عن النسبة هي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف<sup>٧٨</sup>. ومثالها : المجدُّ بين ثوبيك والكرمُ ملء بُرديك

وأما في هذا المثال فإن المؤلف يريد أن ينسب المجد والكرم إلى من يخاطبه، فيعدل عن نسبتها إلى ما له اتصال به، وهو الثوبان والبردان، ويسمى هذا المثال وما يشبهه كنايةً عن نسبة. وأظهر علامة هذه الكناية أن يصرح فيها بالصفة كما رأى المؤلف، أو بما يستلزم الصفة، نحو : في ثوبيه أسدٌ، فإن هذا المثال كناية عن نسبة الشجاعة.

وبعد تلك التوضيحات التي شرَّحها الباحث، أراد الباحث أن يستنبط بالنسبة إلى اعتبار مكني عنه، أن الكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فالأول الكناية عن الصفة هي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية لا النعت والثاني الكناية عن الموصوف هي التي يطلب بها نفس الموصوف والثالث الكناية عن النسبة هي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.

<sup>٧٨</sup>عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)،